

فتح القدير

65 - { ولما فتحوا متاعهم } أي أوعية الطعام أو ما أعم من ذلك مما يطلق عليه لفظ المتاع سواء كان الذي فيه طعاما أو غير طعام { وجدوا بضاعتهم ردت إليهم } أي البضاعة التي حملوها إلى مصر ليمتاروا بها وقد تقدم بيانها وجملتها { قالوا يا أبا ناس } مستأنفة كما تقدم { ما ينبغي } ما استفهامية والمعنى : أي شيء نطلب من هذا الملك بعد أن صنع معنا ما صنع من الإحسان برد البضاعة والإكرام عند القدوم إليه وتوفير ما أردناه من [الميرة] ويكون الاستفهام للإنكار وجملتها { هذه بضاعتنا ردت إلينا } مقررلة لما دل عليه الاستفهام من الإنكار لطلب شيء مع كونها قد ردت إليهم وقيل إن ما في ما ينبغي نافية أي ما ينبغي في القول وما نتزید فيما وصفنا لك من إحسان الملك إلينا وإكرامه لنا ثم برهنوا على ما لقوه من التزید في وصف الملك بقولهم : { هذه بضاعتنا ردت إلينا } فإن من تفضل عليهم برد ذلك حقیق بالثناء عليه منهم مستحق لما وصفوه به ومعنى { ونمیر أهلنا } نجلب إليهم الميرة وهي الطعام والمائر الذي يأتي بالطعام وقرأ السلمي بضم النون وهو معطوف على مقدر يدل عليه السياق والتقدير : هذه بضاعتنا ردت إلينا فنحن نستعين بها على الرجوع ونمیر أهلنا { ونحفظ أمانا } بنیامین مما تخافه عليه { ونزداد } بسبب إرساله معنا { كيل بعیر } أي حمل بعیر زائد على ما جئنا به هذه المرة لأنه كان يكال لكل رجل وقر بعیر ومعنى { ذلك كيل يسیر } أن زیادة كيل بعیر لأخینا یسهل على الملك ولا یمتنع علينا من زیادته له لكونه یسیرا لا یتعاطمه ولا یضایقنا فيه وقيل إن المعنى : ذلك المکیل لأجلنا قليل نريد أن ینضاف إليه حمل بعیر لأخینا واختار الزجاج الأول وقيل إن هذا من كلام یعقوب جوابا على ما قاله أولاده : { ونزداد كيل بعیر } یعنی إن حمل بعیر شيء یسیر لا یخاطر لأجله بالولد وهو ضعيف